الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات لغوية (لسانيات تطبيقية)

جهود عبد الرحمان الحاج صالح النحوية من خلال كتاب "منطق العرب في علوم اللسان"

العنوان

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- قادير أمينة

- ناشف خديجة

إشراف الأستاذة:

- زاهية سالم

لجنة المناقشة:

- **الأستاذ(ة):موساوي فريدة.....رئيسًا**
- **الأستاذ(ة):زاهية سالم.....مشرفًا ومقررا**
- **الأستاذ(ة):حفيظة يحياوي.....عضوًا مناقشًا**

السنة الجامعية:

2022- 2023

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام نسج خيوط

هذه الرسالة لإخراجها بثوب جديد

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتقدم بالشكر الجزيل إلى

الدكتورة زاهية سالم التي أسهمت في إعانتنا على هذه الرسالة ولم تبخل علينا

بنصائحها وإرشاداتها .

الأساتذة الذين أفادوني.

السادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة.

الإهداء

إلى أمي التي أنجبت ...سهرت...ضحت وتحملت لتضيئ درب حياتي

إلى أبي

الذي جفت يداه ليلين يداي كي أحمل بهما مشعل العلم

إلى إخوتي حفظهم الله

وكل من ساندني في إكمال هذا البحث المتواضع

من قريب أو من بعيد

قادير أمينة

إهداء

إلى من مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى هذه الدرجة من العلم أمي وأبي

حفظهما الله ورعاهما

إلى إخوتي وأصدقائي وجميع أساتذتي الكرام

ناشف خديجة

مقدمة

مقدّمة:

إن الحداثة التي شقت طريقها في جميع مناحي الحياة البشرية العلمية والفكرية منها إمتدت إلى الحياة الأدبية , واللغة العربية بنحوها تشكل رافدا من روافد الفكر الحضاري الجديد فقد برز مجموعة من النحاة المحدثين والذين إختلف شأنهم في تصور هذه النزعة التجديدية في النحو العربي والتي فرضتها مجموعة من الظروف منها التطور و العصرنة . وفي هذه الدراسة سنسلط الضوء على أحد ابرز وجوه الدراسات اللسانية في العالم العربي عامة والدراسات اللسانية الجزائرية خاصة وهو عبد الرحمان الحاج صالح اللساني الذي لمع اسمه في الساحة العلمية واللغوية بأفكاره المتميزة في ميدان علوم اللسان فاغترف من قديمه وحديثه وجمع بين الأصالة والمعاصرة وقد بذل عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه "منطق العرب في علوم اللّسان" جهودًا قيمة، وبذلك استطاع بعث الجديد عبر إحياء المكتسب، فأما الدافع الذي جعلنا نختار هذا الموضوع في مذكرتنا هو محاولة معرفة جهود الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في اللسانيات ومعرفة أعماله في نظريته الخليلية الحديثة لأنه يعد من أبرز الباحثين في عصرنا هذا والأحدق في مجال اللسانيات , وقد إنطلقنا من إشكالية مفادها ما هي الجهود النحوية التي قدّمها عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه منطق العرب في علوم اللّسان؟ وما هو المنهج الذي اتبعه المؤلف؟ كل هذه التساؤلات وغيرها نتج عنها عنوان هذه الدراسة الموسومة بـ "الجهود النحوية لعبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتاب منطق العرب في علوم اللسان".

ونشير هنا أنّنا لم نقف على دراسات كثيرة تطرقت للجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح غير رسالة ماجستير لصاحبتها منصور صافية بعنوان الجهود اللسانية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح والدراسات الغربية بالإضافة إلى بعض المقالات المنشورة في مختلف المجلاّت المتخصصة.

مقدّمة:

إنّ الغاية من هذه الدراسة هي محاولة إصدار اتجاهات البحث اللساني العربي عامة والجزائري خاصة، من خلال وجه من وجوه الفكر اللساني الجزائري، بغية الكشف عن فكره اللساني، وبيان أثره في البحوث اللسانية العربية بل وحتى العالمية، فكان عبد الرحمان الحاج صالح المرآة التي جعلتنا نكتشف عالم اللسانيات وهي ممزوجة بالتراث من جهة ومكتسبة بحلة الحداثة من جهة أخرى.

ولقد حاول هذا البحث أن يسير وفق خطة فجاءت مادته العلمية مقسمة على مقدمة وفصلين وخاتمة.

في الفصل الأوّل تناولنا الجهود اللسانية والعلمية لعبد الرحمان حاج صالح والذي يتضمن التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح وكذا جهوده العلمية واللغوية، كما تطرقنا إلى مفهوم النظرية الخليلية ومبادئها، أما الفصل الثاني فكان بعنوان جهود عبد الرحمان الحاج صالح النحوية في كتابه منطق العرب في علوم اللّسان وفيه تطرقنا إلى التعريف بالكتاب ومضمونه وكذلك أهدافه وتناولنا فيه أيضا الدرس النحوي لعبد الرحمان الحاج صالح وجهوده النحوية في كتاب منطق العرب في علوم اللّسان وقد استعنت في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي لملائمة طبيعة البحث حيث ثم استخلاص النتائج والتحليل والتفسير.

وعلى غرار كل البحوث اللسانية فقد لاق هذا البحث صعوبات لعل أهمها نقص المراجع والدراسات التي خصصت للجهود اللسانية لعبد الرحمان الحاج صالح وعلى العموم فقد اعتمدنا في بحثنا هذا بصورة أساسية على مؤلفات عبد الرحمان الحاج صالح المنشورة وهي بحوث ودراسات في علوم اللسان، وكذا بحوث ودراسات في اللسانيات العربية إضافة لبعض المقالات المنشورة، كما استعنا ببعض المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة و التي كانت سندًا في توجيهنا وتوضيح الرؤية لنا في هذا البحث.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان عونا لنا في هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة الدكتورة زاهية سالم التي قدمت لنا الدعم المادي والمعنوي ولم تبخل علينا بعلمها ومعرفتها فلك

منا كل الإحترام والتقدير وجزيل الشكر والعرفان كما لا يفوتني التوجه بخالص الشكر وفائق الإحترام والتقدير إلى السادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة على المجهودات المبذولة في سبيل تصويب هذا البحث وإخراجه في أحسن صورة.

الفصل الأوّل:

عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده اللسانية والعلمية.

أولا: التعريف بعبد الرحمن حاج صالح.

عبد الرحمن حاج صالح لغوي ولساني أحدث فاعلية كبرى على القارئ الجزائري بصورة خاصة للعربي وكذا غير العربي بصورة عامة، يعد " عبد الرحمن حاج صالح عالما وباحثا لسانيا جزائريا قدم الكثير للسانيات العامة واللسانيات العربية، من مواليد مدينة وهران ولد سنة 1927م"،[1] " من أسرة عريقة ومن عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر ".[2] تقدم إلى الكتاب كما يتقدم سائر الطلاب لحفظ القرآن الكريم، وتعلم في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]، إلتحق وهو ابن الخمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري بعد أن تم تعليمه المدرسي، بدأ في دراسة الطب ثم سافر إلى مصر سنة 1954م ليكمل دراسة التخصص في جراحة الأعصاب ولما كان يتردد على جامع الأزهر كان يحضر بعض دروس اللغة العربية تعرف من خلاله على تراث اللغة العربية بوعي جديد، فحوّل اهتمامه من حقل الطب إلى الدراسات اللغوية ولم يستطع إكمال دراسة في مصر فالتحق بجامعة بوردو (BORDEAUX) بفرنسا بعد أن ساهم في ثورة أول نوفمبر لمدة سنوات، ثم نزل بالمملكة المغربية وعمل بها أستاذ اللغة العربية.

وبعد استقلال الجزائر عاد إلى أرض الوطن وساهم في إعادة بنائها فالتحق بالجامعة الجزائرية مساهما في التأطير والتطوير، وأسندت إليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أنجز أطروحة الدكتوراه بعنون: بالفرنسية

" L’inguistique arabe et linguistique géné mole : esfcin de méthodologieet d’pistimologie duàllnal à araliyya".

---

[1]– ينظر: د. عبد الرحمن حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2007م، (ورقة الخلاف).

[2]– عبد الرحمن حاج صالح: فؤاد بوعلي "شخصيات أدبية وعربية"، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب. www.almoltaqua

[3]– ينظر: التواتي بن تواتي: المدارس النحوية، دار الوعي، ط1، 2008م، ص 140.

وباللغة العربية:

اللسانيات العربية واللسانيات العامة: مقال عن علم المنهجية ونظرية المعرفة ونظرية المعرفة لعلم العربية: حول أصالة النحو العربي واهتدى آنذاك إلى مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية وكان أول عالم عربي يدعوا إلى ذلك المشروع كما كان أول الداعين إلى تبني المنهج البنيوي وإنشاء جوجل عربي في سنة 1988م، وافته المنية سنة 2017، عن عمر يناهز التسعين 90 سنة ".[4]

رحمة الله على هذا الشيخ الكبير وجزاه الله خير الجزاء لما قدمه من إنجازات وجهود عظمى ساهمت في النهوض باللغة العربية.

ثانيا: مسيرته العلمية.

لعبد الرحمن حاج صالح رحمه الله مسير علمية زاهرة حافلة بكثير من الإنجازات العظيمة والتي تتمثل في:

1) الدراسات والشهادات: تحصل الدكتور عبد الرحمن حاج صالح على مجموعة من الدراسات والشهادات منها:

- " بكالوريا بوردو سنة 1979م.
- دراسات في كلية اللغة العربية بالأزهر (1947م-1949م).
- شهادة ليسانس اللغة العربية وآدابها جامعة بوردو –فرنسا 1958م.
- دبلوم الدراسات العليا في فقه واللسانيات نفس الجامعة 1960م.
- دبلوم العلوم السياسية كلية الحقوق بالرباط 1962م.
- دكتوراه الدولة في اللسانيات جامعة باريس الرابعة (السوربون) 1979م. "

[4]– الدكتور ضيف الله السعيد: إسهامات عبد الرحمن حاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللغوي، مجلة العاصمة، المجلد التاسع، 2017م، ص 161.

2) المناصب والمسؤوليات:

- أستاذ مساعد في كلية الآداب بجامعة الرباط (1961م-1962م).
- أستاذ محاضر في جامعة الجزائر 1962م.
- رئيس دائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر سنة 1963م حتى 1965م.
- عميد كلية الآداب بجامعة الجزائر من 1962م إلى 1965م.
- مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر من 1986 إلى 1984.
- مدير وحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللسان (1986م-1991م).
- مدير المركز الوطني للبحوث العملية لترقية اللغة العربية من 1992م إلى 2006م.
- رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.
- مدير وحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللسان (1986م إلى 1991م).
- مدير المركز الوطني للبحوث العملية والتقنية لترقية اللغة العربية من 1992م إلى 2006م".[5]

ثالثا: نشاطه العلمي:

عبد الرحمن حاج صالح كانت له عدة مشاركات ونشاطات علمية وكما أنه ترأس العديد من المشاريع واللّجان أهمها ما يلي:

- " رئيس اللجنة الدولية لمشروع الرصيد اللغوي المشرف لمنظمة العربية للتربية والثقافة وللعلوم من 1975م إلى 1984م.
- رئيس اللّجنة الدولية المشروع الذخيرة اللغوية العربية من 1991م ثم رئيس الهيئة العليا لنفس المشروع تحت إشراف جامعة الدول العربية من 2004م. "

[5]- ينظر: سعاد شرقاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمن حاج صالح "، ص 12.

- عضو في دمشق 1978 ومجمع بغداد 1980 ومجمع عمان 1984 ومجمع القاهرة 1988م.
- عضو في عدة مجالس استشارية مثل المجلس الاستشاري معهد المخطوطات العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والقافة العلوم.
- عضو باحث مشارك في مركز اللسانيات التقابلية بمعهد العلوم اللسانية والصوتية (جامعة السوريون الجديدة) بباريس من 1993م إلى 1998م.
- مدير مجلة اللسانيات الصادرة في الجزائر إلى غاية 1966م.
- رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في سنة 2000م.
- تعيينه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية في سنة 2000م من طرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله.
- الفوز بجائزة الملك الفيصل العالمية سنة 2010م ".[6]

رابعا: نشاطه من خلال الندوات والمحاضرات.

عبد الرحمن الحاج صالح معروف عنه أنّه عضو بالمجمع الجزائري للغة العربية وقد شارك في مؤتمرات به ومجلاته بالأبحاث وإلقاء المحاضرات نورد بعضها فيما يلي:

– " أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع عشر هجري (مجلة المجمع، ج90).

– الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجلة المجمع، ج92).

– تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع، ج90).

– تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته (مجلة المجمع، ج96).

[6]– ينظر: سعاد شرقاوي، التفكير النحو عند عبد الرحمن حاج صالح، ص 12.

– المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية (مجلة المجمع، ج98).

– حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محسوبة واحدة كمشروع قومي (مجلة المجمع، ج103) ".[7]

حوسبة التراث العربي من أهم الإنجازات التي تعتمد على الحاسوب استخدامه لحفظ التراث، حيث يخشى من تهالك كتب التراث القديمة بفعل الزمن فإما أن يعاد طبع هذه الكتب أو تحفظ حاسوبيا بإحدى طرق الحفظ الإلكترونية.

خامسا: تكريماته.

تحصل الدكتور عبد الرحمن حاج صالح رحمه الله على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب العربي فقد خطى الشيخ رحمه الله بعدة تكريمات تقديرا لجهوده العلمية واللغوية التي بذلها لخدمة اللغة العربية وإسهاماته بكل الوسائل من أجل الإبقاء على صفاء هذه حيث تحصل على هذه الجائزة في طبيعتها الثانية والثلاثين سنة 2010م وكان ذلك يوم الثلاثاء 09 مارس 2010 وهو أحد الذين أثر ومجلة الفصيل " بكتاباتهم في إطار دأبه على خدمة اللغة العربية تقديرا لجهوده العلمية حول الدفاع عن أصالة النحو العربي وإجرائه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع وتحليله للنظرية الخليلية الحديثة وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة تميز الدكتور عبد الرحمن حاج صالح بسعة عمله بالعربية واعتزازه بها، وبالمرونة في التعامل مع قضايا اللغة والانفتاح على الثقافة الغربية مما أتاح له الحضور في المشهد الثقافي بوصفه أحد القائل الذين جمعوا علوم اللغة قديمها وحديثها ".[8] ومن هنا نال عبد الرحمن حاج صالح تكريمات عديدة بفضل جهوده الكثيرة والمتميزة.

---

[7]– أبو اللسانيات عبد الرحمن حاج صالح، مجلة الإرشاد، العدد الرابع، شعبان 1438هـ/ أفريل– ماي 2017م، ص 07.

[8]– الوردي: عبد الرحمن حاج صالح، " المعلمون أضروا بالفصحى "، حوار من طرف حسين حسن حسين، 20 يوليو 2011، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربية، 2011/07/20، الموقع الإلكتروني:

ومنه يتضح لنا أن عبد الرحمن حاج صالح يستحق لقب أبو اللسانيات في الجزائر بكل جدارة واستحقاق، فقد لمع علمه وصار من العلماء الذين دافعوا عن اللغة العربية، عاش مدافعا عنها وأمينّا لها، فإنه عالم لغوي جمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال تفقه في التراث اللغوي العربي الذي تركه الخليلين أحمد الفراهيدي ومن جاء بعد () في الدرس اللساني الحديث.

سادسا: الجهود العلمية لعبد الرحمن الحاج صالح.

وهي كثيرة ومعاصرة ويمكن التركيز على النقاط التالية:

1- في المصطلحات: كما هو معروف أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها إلا أننا نصادف في طريقنا عقبة اختلاف المصطلحات وتعددها حتى بين أبناء البلد الواحد والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بصفته عضوا في المنظمة العربية للتربية والثقافة فإن بيده شرعية وضع المصطلحات وفقا للمنهجية المعمل بها وهي الدقة في وضع المصطلحات هي نتيجة لسد الحاجيات، " وأنشأت لهذا الغرض المجامع اللغوية انطلاقا من مجمّع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمّع الجزائري إلا أنّ لكثرة المفاهيم العملية التي ظهرت في عصرنا الحاضر أعجزت إلى حد كبير واضعي المصطلحات وبقي المشكل كما كان من قبل ".[9]

وفي ما يلي يمكن إجراء أهم المساهمات التي أنجزها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في هذا المجال وهي:

- " () لمعجم المصطلحات الإعلاميات (عربي-فرنسي) سنة 1972م، مطبوع ".

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات وهو معجم صادر عن منظمة الأليسكو لسنة 1989م في طبعته الأولى سنة 2002 في طبعته الثانية وله مساهمات فعالة وكبيرة.

---

http://wardy.wordpress

[9]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط1، 2012م، ص 37.

– مسائل في مصطلحات التجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها ".[10]

ومنه فقد حققت عبد الرحمن حاج صالح التواز بين المصطلحات فهو بأفكار القدماء قام بتبني مصطلحاتهم.

2- في الترجمة: تعد الترجمة من وجهة نظر عبد الرحمن حاج صالح من أنجح الطرق والوسائل الرئيسية لتحقيق الرقمي العلمي واللحاق بركب التطور الحضاري، " إذ تعد مظهرا رائعا من مظاهر الحضارة الإنسانية على مدى تاريخ البشرية الحضاري"،[11] وتعتبر الترجمة وسيلة التعرف على الآخر، " لأنها باب من أبواب التفتح على الآخر "،[12] وهذا لا يتم إلا عن طريق " طريقة تعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدراسات أي بتعريب الوثائق العلمية العالمية بكيفية منتظمة، أي بالترجمة المبرمجة المخططة لأن معرفة اللغات الأجنبية وإن كان ضروريا فإنه لا يغني ولن يغني عن النشر المستفيض لهذه المراجع باللغة العربية، وهي الأساس لكن تكوين علمي جدي ومفيد "،[13] وهذا نجده يؤكد على " ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي، بشرط أن يحصل بينها التنسيق ويحث على مسألة تثمين جهود المترجمين، فيهم خيول بريد العلم، ويؤكد () طه حسين عندما سئل عن كيفية الرقي باللغة فقال: ترجموا ترجموا ترجموا، وفي هذه النقطة أشير إلى العمل العام الذي ترجمه وهو كتاب: الأمثال الشعبية الجزائرية للأستاذ قادة برتارن... والكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م ".[14]

---

[10]– صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، مطبعة دار هومة، 2004م، الجزائر، ص 155.

[11]– سمير شريف ()، اللسانيات في المجال الوظيفية، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان، إربد، الأردن، ط2، 2008م، ص 387.

[12]– صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 155.

[13]– عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط1، 2012م، ص 373.

[14]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 155.

فقد قام الدكتور عبد الرحمن حاج صالح بالتركيز على الترجمة كونها تساهم في الإنفتاح وأعدّها مهمة ضرورية ووسيلة للرقي والإزدهار والتطور، وأكد على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي بشرط وجوب التنسيق بين الترجمة والمترجمين.

3- مشروع الذخيرة اللغوية: يعرف عبد الرحمن حاج صالح مشروع الذخيرة اللغوية بأنه: " مشروع يشير إلى ذلك القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة بالفعل وهو عبارة عن بنك من المعطيات اللغوية تجمع فيها لأول مرة جميع الألفاظ التي استعملت بالفعل في نص من النصوص القديمة أو حديثة كروائع الأدب العربي وأمهات الكتب العلمية والأدبية والكلام الذي يذاع بوسائل الإعلام عامة (عينة ضخمة مما يكتب في الصحف والمجالات، وما يسمع في التلفزة والإذاعة) ويتم ذلك بوجود منظّم لهذه النصوص وتخزين ألفاظها في ذاكرة الحاسبات بذكر جميع السياقات التي وردت فيها ودرجة تواترها (دورانها ومرجعها وغير ذلك) ".[15]

يتضح لنا من هذا التعريف أن الذخيرة اللغوية عبارة عن وضع كل ما يخص اللغة العربية قديما وحديثا في شبكة الإنترنت من أجل الحفاظ عليها، ويعرّفه أيضا: " أنه مشروع يجمع الألفاظ العربية المستعملة بالسياقات التي وردت فيها مع تحديد درجة تواترها فيقدم للمعلمّ ولأي باحث بنكا من المعلومات مرتبا ترتيبا زمنيا محكما يستعين به المدرس في ضبط سياقات الكلمات ودرجة تواترها مما يسهل عملية وضع المصطلحات العلمية والتقنية ".[16]

إذن فمشروع الذخيرة اللغوية مشروع ضخم وشامل لكثير من التخصصات فهو يضم كل منتجات الفكر العربي والعالمي في مجالات عديدة وهذا من أجل التسهيل على الباحث من الوصول إليها كلما أراد ذلك فهو عبارة عن مدونة لغوية شاملة عبر الإنترنت تسهل البحث عن الباحثين والمتطلعين من مصادر

---

[15]- دور عبد الرحمن الحاج صالح، في تطوير تعليم اللغة العربية، مجلة آفاق عملية، المجلد 11، العدد 04، 2012، ص 550.

[16]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

موثوقة ويمكنهم الاعتماد عليها وتعمل بشكل سريع، تقتصر الوقت والجهد وهذا بفضل التكنولوجيا الحديثة التي تجعل المتعلم يساير التطورات الحاصلة في شتى المجالات والعلوم.

أ- **مزايا مشروع الذخيرة اللغوية:** المزايا الرئيسية للذخيرة اللغوية وما سيستخرج منها هي كما رأينا:

- أنها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

- استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من عهد الشعر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

- تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافية العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

- اعتمادها على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ)، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة النور أي في بضع ثوان والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص وذلك مثل الترتيب الآلي بجذور الكلم وأوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

- إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم وسرعة الإجابة كما قلنا بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالليزر وغيرها في وقت وجيز والحصول عليها في أي مكان وذلك بفضل (مثل شبكة إنترنت) التي ستخصص للذخيرة إن شاء الله ".[17] والذي يميز هذه الذخيرة اللغوية عن الذخائر التي أنجزت في الزمان الحاضر هو وجود البنك الآلي للنصوص العربية وهو بنك مفتوح غير مغلق قابل للزيادة والتصحيح.

[17]- الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح مدير مركز ترقية اللغة العربية أستاذ بجامعة الجزائر، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العملية والتطبيقية، ص 38-39.

ب- () مشروع الذخيرة اللغوية: يهدف المشروع إلى ما يلي: " إنجاز بنك آلي من النصوص العربية القديمة منها والحديثة وكذا الإنتاج العالمي المؤلف بالعربية ويخصص له موقع في الإنترنت ويمثل هذا البنك مصدرا لغويا مهما للغاية إذ يعد ديوانا شاملا للغة العربية يضم الاستعمال الحقيقي للغة العربية قديما وحديثا من خلال الملايين من النصوص الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها أو هو بمثابة "قاعدة المعطيات اللغوية ويرتبط بالهدف اللغوي الجانب الثقافي والعلمي والتربوي التي تتضمنها النصوص العربية المحوسبة ويمكن أن يرجع الباحث إلى النص الأصلي إذا كان النّص العربي مترجما وقاعدة المعطيات اللغوية التي تنشأ ضمن هذا المشروع هي قابلة للإثراء على الدّوام بحسب تطور المعلومات فهو بنك مفتوح غير مغلق ويكون تحت تصرف أي باحث في العالم وفي أي وقت أراد ".[18]

ويبقى الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة اللغوية هو تمكين الباحث من العثور على معلومات كثيرة بطريقة آلية وفي وقت وجيز.

4- في الحوسبة اللغوية: " إن هذه المسألة متعلقة بحوسبة الذخيرة اللغوية، وفيها نجد الباحث يهتم بالاستخدام الفعال لتقنيات الحواسيب، إذ يحاول في مجال الحوسبة اللغوية التحاول مع اللغات، بوضع آليات رياضية للغات الطبيعية وهذا أثناء التطبيقات التي يجربها طلابه بإشرافه في ميدان التوثق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحواسيب والتركيب الآلي للكلام والتعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيب وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي "[19]، ومن هنا نراه يؤكد ضرورة التحاور بين المهندسين، واللغوين للوصول إلى صياغة نظرية لغوية تعكس تحليل لغة ما بكل مستلزماتها بغية التعرف على آليات اللغة بشكل بسيط " حيث تكون الآلة وسيلة مساعدة للتعرف الآلي على الكلام المنطوق، وإن يقر

---

[18]- بوعلام ظهراوي، جامعة البويرة/ الجزائر، نص المداخلة الخاصة بالمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، الإمارات، محور المداخلة البحوث النظرية والتجارب المجتمعية المنجزة لجعل اللغة العربية لغة وظيفية وآفاقها المستقبلية، عنوان المداخلة الاستثمار في اللغة العربية على مستوى المؤسسات اللغوية الرسمية، ص 05.

[19]- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص ص 157، 158.

بصعوبة هذا الأمر في هذه السنوات، إلا أن آفاق البحث مدعاة للسير في هذا المجال فإذا تآزرت الأبحاث تصل حتما إلى حل لقضايا اللغة العربية عن طريق العلاج الآلي، ومن هنا يطرح ضرورة البحث في وضع قواميس آلية ناطقة تكون المتن الذي تعتمده الآلة في تحليلها للغات ".[20]

من هنا نستنتج أن العلاج الآلي هو الذي يسهل عملية البحث والتصنيف وإيجاد المثل وخاصة في أوزان الكلم.

" ونواه في أبحاثه يستعمل الرسوم، والجداول البارزة، كما جهز المخبر الذي تجري فيه هذه الدراسات بالوسائل المتطورة، " ويقر بأن البحث اللغوي يمكن أن يكون رياضيا إذا ل يبتعد عن التطورات العلمية التي يشهدها عالم اليوم فالحاجة ضرورية إلى تحديث المعلومات والمحافظة على مواكبة الصيحات التكنولوجية، ومسايرة المفاهيم والمعارف الجديدة وهذا التحقيقي الذات وتحسين الأدوات في العمل، والإعداد للتغيرات التي تحدث في المستقبل العلمي وربح الوقت ".[21]

وفي هذه النقطة يعمل الأستاذ على تحديث آليات اللغة العربية لدخولها في البرمجة الآلية، وبذلك يمكن أن تعالج عن طريق الآليات المعاصرة وهي من الضرورة بمكان لتناول الفعل الحضاري المعاصر، وهي القضية التي تعانيها في هذا الوقت، فاللغة المتحكمة في هذا الميدان هي التي تكون لها السيطرة، واللغة البعيدة عن هذا الميدان محكوم عليها بالفشل، وربما بالانقراض.

5- منشوراته العلمية: " للدكتور عبد الرحمن حاج صالح رحمه الله واحد وسبعون بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العملية المتخصصة (بالعربية والفرنسية والإنجليزية)، حتى عام 2002م ".[22]

---

[20]- نفس المصدر، نفس الصفحة.

[21]- صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص 158.

[22]- أبو اللّسانيات عبد الرحمن حاج صالح، مجلة الإرشاد، ص 07.

من إنتاجه العلمي والمنشورات:

- " معجم علوم اللّسان مشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليسكو.
- مقالة لغة ومقالة معارف في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة ".
- Arabiclingnistics and phono tics in applied A Malsics.

(اللّسانيات العربية وعلم الصوتيات في تطبيقات اللغة العربية).

- L'iuguistics and simal pmocessing vew york 1787.

(اللّسانيات ومعالجة الإشارات نيويورك 1987م).

- النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية نشر مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 2007م.
- له أكثر من سبعين بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجالات العلمية المتخصصة (بالعربية والفرنسية والإنجليزية) حتى عام 2002م.
- معجم علوم اللّسان بالمشاركة مع مكتب التنسيق التابع للأليسكو 1992م".[23]

وصفوة القول أن لعبد الرحمن الحاج صالح جهودا كثيرة ونيرة وجدت صداها في كافة أنحاء العالم العربي، سواء الجهود العلمية، فهذه المجهودات لها ضرورة مهمة، لأنه أعطى التراث العربي تجديدا واستمرار، فبهاته، الجهود العلمية قام بتحقيق التوازن بأفكار القدماء بتبني مصطلحاتهم، وأيضا ركز على الترجمة لأنها انفتاح وتعد مهمة وضرورة فهي وسيلة للرقي.

التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة:

يقول الحاج صالح عن فكرة التأسيس لهذه النظرية " وقد حاولنا منذ ما يقارب من ثلاثين سنة أن نحلل ما وصل إلينا من تراث فيما يخص ميدان اللغة وبخاصة ما تركه لنا سيبويه وأتباعه ممن ينتمي

[23]– أبو اللّسانيات عبد الرحمن حاج صالح، مجلة الإرشاد، ص 07.

إلى المدرسة الخليلية وكل ذلك بالنظر في الوقت نفسه فيما توصلت إليه اللسانيات الغربية وكانت النتيجة أن تكون مع مرور الزمان فريق من الباحثين المختصين في علوم اللسان بمعناه الحديث يريد أن يواصل ما ابتدأه الخليل وسيبويه ومن تابعهما لكن بعد التمحيص لما تركوه من الأقوال والتحليلات أي بعد التحليل النقدي الموضوعي لها ".[24]

فقد عكف الباحث الجزائري الحاج صالح على مدونات التراث النحوي العربي وبشكل خاص كتاب سيبويه وبذل جهدا متواصلا في تدّبره إلا أن تمكن من الإمساك بالخيوط الأساسية للنظرية الخليلية القديمة التي اشتملت عليها تلك المدونات " وفي عام 1979م ناقش الباحث اللغوي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علوم اللسان من جامعة السوربون العريقة في العاصمة الفرنسية باريس كان عنوان الرسالة: علم اللسان العربي وعلى اللسان العام، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه "،[25] وتعتبر هذه الرسالة العملية أول لبنة في التأسيس العلمي للنظرية الخليلية داخل الأوساط الأكاديمية الدولية واختارت أن تطرح موضوع التأسيس المستقل للسانيات العربية طرحا معرفيا تطلب الكثير من الجهد في تمحيص النسب القائمة بين مناهج اللغويين العرب ومفاهيم ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة.

سبب التسمية:

النظرية الخليلية الحديثة نظرية جاءت بها المدرسة الخليلية الحديثة والتي يمكن اعتبارها نظرية رياضية في قضايا اللسان العربي " وسميّت بالخليلية نسبة إلى العالم الرياضي اللغوي الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ففيها عكس فكره الرياضي المبدع في تأسيس النحو العربي على معطيات رياضية لا تحتمل الخطأ، فجاء البحث اللساني الحديث ليؤكد أن ما توصل إليه الخليل بأخذ المنحى العلمي في

[24]– عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، 2012م، ص 208.

[25]– التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، رويبة، الجزائر، 1433هـ/2012م، ص 80.

الحوسبة اللغوية بكافة فروعها، وزعيم المدرسة الخليلية الحديثة هو العالم الرياضي اللساني عبد الرحمان الحاج صالح، الذي عمل على تطوير نظريات لسانية حديثة ".[26]

إلى المدرسة الخليلية الحديثة تطمح إلى ربط الماضي بالحاضر وتقترح قراءة جديدة للتراث اللغوي العربي في ضوء النظريات والمبادئ العلمية الحديثة، ذلك بأن النظرية الخليلية الحديثة تعتبر نفسها امتدادا منتشرا لنظرية النحو العربي القديمة "علم العربية" التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ومن جاء بعدهما من العلماء والأفذاذ مثال أبي علي الفرسي ابن جني رضي الدين الاستربادي، " وسميت باللسانيات الخليلية الحديثة وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبت إليه لأنه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين "،[27] إذن فالنظرية الخليلية الحديثة تعتبر الأساسي لعولمة اللغة العربية وهي الدراسة العملية للسان العربي ومنه فهي نظرية ذات الصبغة الجديدة وفق لغة العالم المعاصر، تم فيها إحياء اللغة ومصطلحاتها الأصلية مع اقتراح مصطلحات جديدة لتفسير مفاهيم بلاغه نحوية.

تعريف النظرية الخليلية الحديثة: تصنّف النظرية الخليلية ضمن أحدث النظريات اللسانية العربية وهي: " نظرية لسانية عربية معاصرة قامت على رؤية مضمونها قراءة التراث اللغوي العربي قراءة جديدة بغية إثبات الحقائق العلمية لفهم الأسرار اللغوية من خلال إجراء مقارنة تتسم بالنزاهة بين ما توصل إليه النحاة الأوائل وما بلغته النظريات اللسانية الغربية الحديثة اليوم سعى الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح لإخراجها إلى الوجود عاملا بمبدأ بعث الجديد عبر إحياء المكتسب ".[28]

---

[26]– فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة معسكر مجلد4، العدد 11، جوان 2017، ص 222.

[27]– بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكر، العدد7، فيفري 2005، د.ص.

[28]– اللسانيات التطبيقية، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، العدد 6، ديسمبر 2019، ص 206.

وقد وصفت هذه النظرية بالحديثة " لأنها تمثل اجتهادا علميا تقويميا من خلال قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على الكتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع كشروحات كتاب سيبويه أضف إلى ذلك البحوث التي كتبها بعض العباقرة من العلماء كالسّهيلي وعبد القاهر الجرجاني والرضي الاستربادي وغيرهم ".[29]

وهي بحق نظرية تتسم بالحداثة وهذا بشهادة جميع الباحثين الجزائريين والعرب، وقد بين عبد الرحمان حاج صالح أهمية هذه النظرية في قوله: " وقد صارت النظرية منذ ذلك الوقت العماد النظري اللغوي لعدة دراسات قام بها باحثون من مختلف الآفاق العلمية وخاصة من مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر "،[30] واعتبرت هذه النظرية المبدأ والأساس للكثير من الدراسات المختلفة التي قام بها العديد من الباحثين وبنوا عليها أساس بحوثهم.

وقد سعت النظرية الخليلية منذ نشأتها إلى وضع مفاهيم ومبادئ لغوية لتحليل اللغة وقد () من أفكار الخليل اللغوية وتلاميذه ومن سار على نهجهم " وتنطق هذه النظرية في قراءتها للتراث وتأصيل أفكاره من منطلقين أساسين هما:

أ- لا يفسر التراث غلا التراث فكتاب سيبويه لا يفسره إلاّ كتاب سيبويه ومن الخطأ أن نسقط على التراث مفاهيم وتصورات دخيلة تتجاهل خصوصياته النوعية.

ب- أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع فهناك تراث وتراث ".[31]

---

[29]- عبد الرحمان حاج صالح، النظرية الخليلية، مفاهيمها الأساسية كراسات المركز مركز البحث العلمي والتقني لتطوير للغة العربية، الجزائر، 2007، ص5.

[30]- المرجع السابق، ص 11.

[31]- بودية فتيحة، أصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان حاج صالح، مجلة المرتقى، العدد1، مجلد4، جامعة بن باديس مستغانم، الجزائر، 1 مارس 2021، ص 43.

والتراث الذي اهتمت به النظرية الخليلية الحديثة هو التراث العلمي اللغوي الأصيل الذي تركه أولئك العلماء المبدعون الذين عاشوا في زمان الفصاحة اللغوية الأولى وشافهوا فصحاء العرب.

و" تهدف النظرية الخليلية إلى التعريف بمميزات علوم اللسان العربي وخصائصه وما يحتويه من مضامين ينفرد بها عن باقي الألسن البشرية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، كما تسعى إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي والبحث في أسراره قصد الكشف عن خباياه ".[32]

ومن خلال التعريف بهذه المميزات سيكون الباحث العربي في علوم اللسان على علم بالأهمية التي تكتسبها نظرية النحاة العرب في حل المشكلات اللغوية والتربوية التي تعترض في ترقية استعمال اللغة العربية.

والهدف الأساسي الذي تصبو إليه النظرية الخليلية الحديثة هي ربط التراث بالواقع اللغوي الحديث وإعادة قراءته بالشكل الحديث والمعاصر وهذا ما سار عليه عبد الرحمان حاج صالح من خلال مسيرته البحثية في هذا الميدان وهو ميدان النحو والتراث العربي الأصيل فهي: " تعتبر نظرية تجمع بين الأصالة القديمة والمتمثلة في استحياء أفكار ومفاهيم الخليل وسيبويه والحداثة متمثلة في () وما يتألف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم مكوّنة بذلك نظرية متماسكة قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجهها العلمي التكنولوجي "،[33] فهذه النظرية نظرية متكاملة بين ما حمله العصر القديم من دراسات نحوية ومباحث علمية جيدة وبين التطور العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحالي.

أهمية النظرية الخليلية الحديثة: تعتبر النظرية الخليلية الحديثة المنطق للكثير من الأبحاث " وقد صارت النظرية منذ ذلك الوقت العماد النظرية اللغوي لعدة دراسات قام بها باحثون مختلف الآفاق

[32]– اللسانيات التطبيقية، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، العدد 6، ديسمبر 2019، ص 207.

[33]– يحي بعيطيش، الكفاية العلمية والتعلمية للنظرية الخليلية الحديثة التواصل، العدد25، جامعة منتوري قسنطينة، مارس 2010، د.ن.

العلمية وخاصة من مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر "،[34] من أهم من أسّسوا بحوثهم إنطلاقا من هذه النظرية مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر ويقول الحاج صالح " وقد نظرنا في كتاب سيبويه وأطلنا النظر فبعد مدّة طويلة لنا أن المفاهيم التي يتضمنها هذا الكتاب في الحقيقة نظرية دقيقة لم نعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء كانت قديمة أو حديثة... فهذا العمل هو أيضا قراءة جديدة حسب التعبير الأجنبي الحديث لهذا الكتاب ولكتب أخرى قديمة".[35]

إن سيبويه قد وضع نظرية ومفاهيم دقيقة في كتابه ليس لها مثيل في النظريات الأخرى وقد احتلت هذه النظريات مكانة مرموقة لم تعهد أي نظرية عربية أخرى وصولها، فقد انطوت على تقدم علمي فاستطاعت حين وضعها محل التطبيق أن تحافظ على صلاحياته واستمراريتها وهذا إما جعلها تحتل مكانة هامة في العالم العربي ويظهر ذلك من خلال اهتمام العلماء بالبحث في مظامينها والاستفادة منها من أجل تسخير التراث اللغوي لخدمة اللغة العربية.

مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة:

1- **مفهوم الاستقامة:** يميز سيبويه في الكتاب بين السلامة الراجعة إلى اللفظ والسلامة الخاصة بالمعنى، كما يميز أيضا بين السلامة التي يقتضيها القياس، أي النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى، والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين وذلك في قوله في باب الاستقامة من الكلام والإحالة " فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح،، وما هو محال كذب فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم

[34]- عبد الرحمان حاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2007، ع4، ص11.

[35]- نفس المرجع السابق، ص 18.

القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زايد رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فإن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس".[36]

إن الاستقامة في الكلام بمعنى أن لا يكون في اللفظ أي خلل لغوي أو نحوي وقد صنف الاستقامة في الكلام الذي يتوافق أو يتعارض مع المعنى وحدّد سيبويه مفهوم السلامة وعلاقتها باللفظ والمعنى من ناحية، والقياس والاستعمال من ناحية، والقياس والاستعمال من ناحية أخرى، فهناك المستقيم الحسن، والمستقيم القبيح، والمستقيم المحال.

- **فالمستقيم الحسن:** السليم في القياس والاستعمال جميعا.
- **والمستقيم القبيح:** السليم في القياس وغير السليم في الاستعمال.
- **وأما المستقيم المحال:** سليم في القياس والاستعمال وغير سليم من حيث المعنى.

فسيبويه على خطى الخليل " هو أول من ميز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ المستقيم الحسن القبيح، والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم المحال ثم ميز بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي: النظم العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يقتضيها الاستعمال الحقيقي للناطقين (وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم، مستقيم/ حسن فعلى هذا يكون التمييز بهذه الكيفية:

- **مستقيم حسن:** سليم في القياس والاستعمال.
- **مستقيم قبيح:** غيّر لحن ولكنّه خارج عن القياس وقليل محال: قد يكون سليما في القياس واستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى ومن ثم جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى و() بذلك أن اللفظ إذا حدّد أو فسّر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي (Sénantique)

[36]- سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل، ط1، بيروت، 1991، ص 25.

لا غير، أما إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ دون اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظي نحوي (Semiologica grannatical)".[37]

من خلال هذا المبدأ نستنتج أن النحاة قديما ركزوا في بغض الجوانب على اللفظ وحده (التحليل النحوي) وفي جوانب أخرى ركزوا على المعنى (التحليل الدلالي) فاللفظ إذ فسّر وحدّد باعتبار المعنى فالتحليل يعتبر تحليلا معنويا أما إذا كان دون اعتبار المعنى فهو تحليل لفظي نحوي حيث أن النحاة لم يخلطوا بين هذين التحليلين وهذا ما أكده الأستاذ الحاج صالح في دراسته للنظرية الخليلية الحديثة.

2- مفهوم الانفراد وحد اللفظة:

يقول الخليل بلسان سيبويه " إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء أو بالفعل كان المنطق عندهم كل ما ينفصل ويبّدئ وهي صفة الانفراد ويمكن بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به مما ينفصل ويبّدأ (ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته ولهذا سمّى النحاة الأولون هذه يعيش والرضي اسم اللّفظة "،[38] ينطلق النحاة الأوائل في تحليلهم للغة من " الاسم المفرد " باعتباره النواة أو الأصل الذي تفرع عنه أشياء وقد أطلق الخليل على هذا المفهوم مصطلح الاسم المظهر المضمر، واللفظة في اللسانيات الخليلية عمادها الوقت والابتداء فهي أقل ما ينطلق به مما ينفصل فيسكت عنده ولا يلحق به شيء أو يبتدي فلا يسبقه شيء فما ينفرد وينطلق أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد ومما تجدر الإشارة إليه أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عما قبلها أو ما بعدها من الوحدات بمعنى أن كل وحدة لغوية يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب موقعها

---

[37]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، 1433هـ/2012م، ص 90.

[38]- عبد الرحمان حاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني، ص 32.

في الكلام ويعتبر مفهوم الانفراد عبارة عن الطريقة التي اعتمدها النحاة في ضبط وحدات اللغة سواء ألفاظا أو جملا وقد اعتبر الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح مصطلح اللفظة عبارة عن مفهوم عربي خالص فهي الكلمة التي يمكن انفرادها (تأويلها إلى مفرد) كما أن الاسم يمكن أن يكون كلمة مفردة تدخل عليها زوائد وملحقات لا تخرجه من دائرة الاسمية مشكلة بذلك لفظة واحدة

مفهوم الوضع والاستعمال:

إن للغة في نظر عبد الرحمان الحاج صالح مجموعة من القواعد والقوانين المتفق عليها وهذه القوانين ليست للنظر فيها فقط بل للتفكير في استخدامها في الحياة " فاللغة عبارة عن مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بنى جزئية وهذا يسمى الوضع أي ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية وعلاقاتها الرابطة بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي (من الأصول إلى الفروع) أما الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع ".[39]

هذه الثنائية قريبة من ثنائية القدرة والأداء في النظرية التوليدية التحويلية حيث يعني الوضع على المستوى الأول اللسان باعتباره وصفا علميا للنظام القواعدي الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب، ويعني الاستعمال على المستوى الآخر الكيفية العفوية التي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب.

مفهوم العامل:

كان الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح من المدافعين عن نظرية العامل في النحو العربي بل جعلها من المفاهيم الأساسية لنظرية الخليلية، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من أصّل لنظرية العامل فقد وضع أوصلا واضحة وتحدث عن بعض القواعد والأحكام الخاصة بالعوامل والمعمولات " ليست اللفظة "

[39]– ديشر ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري، 2005، العدد7، ص 12.

الوحدة الصغرى التي يتركب منها مستوى التراكيب لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس أخر أكثر تجريدا وهنا أيضا ينطلق النحاة من العمليات () أو الإجرائية يحملون مثلا أقل الكلام مما هو أكثر من لفظة باتخاذ أبسطة وتحويله بالزيادة مع إبقاء النواة كما فعلوا باللفظ للبحث عن العناصر المتكافئة لمن بعض الوجوه، فلاحظوا أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التراكيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب)".[40]

يرى الحاج صالح أن المستوى التركيبي للجملة هو المستوى الذي يظهر في وحدات خاصة وأكثر تجريدا هي العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني وليست ناتجة عن تركيب اللفظة بلفظة أخرى ويثبت الحاج صالح هذا المستوى انطلاقا من العمليات () أو الإجرائية، إن العامل هو العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه بل هو المحور الذي ينبني عليه وقد يكون مساويا لصفر (الابتداء) ويعمل العامل في المعمول الأول والثاني لفظا ومعنى إذ يكون سببا في إعرابها وسببا في تغيير المعنى، فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل، فالعامل كيان اعتباري فهو موضع داخل بنية فقد يكون كلمة واحدة أو لفظة أو تركيبا () كما قد يكون لا شيء.

وفي ختام هذه المفاهيم فإن النظرية الخليلية الحديثة تملك خصوصيات رياضية تتماشى مع ما تعرفه التكنولوجيا الحديثة كما تدعوا إلى بناء مناهج التعليم على مفاهيم الفكر الخليلي.

مفهوم الأصل و الفرع:

مما لا شك فيه أنّ المفهوم الذي ينبني عليه لا النحو العربي فحسب بل علوم العربية كلها هو مفهوم الأصل والفرع، فنجد **الخليل** وتلميذه **سيبويه** «جعلوا النظام اللّغوي كله أصلاً وفروعًا فالأصل عند

[40]– الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، 2012، ص 222-223.

العرب هو ما يوجد ويستمر في جميع فروعه إذ يبنى عليه ويبنى هو على غيره»[41] وميز العرب الأصول عن الفروع فحددّوا الأصل على أنّه العنصر الذي لا يمكن أن ينحل وأمّا الفرع عند النحاة العرب هو الأصل مع زيادة إيجابية أو سلبية، وهذا يعني أن الأصل هو الشيء الثابت ويحدد الحاج صالح الفرع بقوله: « والفرع هو الأصل مع زيادة مع شيء من التحويل»[42] فقد عبر سيبويه عن مفهوم الأصل أحيانًا بعبارة الأول.

«فالأفعال أثقل من الأسماء، لأنّ الأسماء هي الأولى وأعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة وهي أشد تمكنًا لأنّ النكرة أول ثم يدخل عليها ما تعرف به، وأعلم أن الواحد أشدّ تمكنًا من جمع، لأنّ الواحد الأول، وأعلم أن المذكر أخف من عليهم من المؤنث لأنّ المذكر أول، وهو أشد تمكنًا، وإنما يخرج التأنيث التذكير فأصالة الأصم يمكنه أن يظهر وحده في الكلام، أما الفعل والحرف فلا يظهران أبدًا إلاّ مع الاسم أو مع كليهما معًا»[43]، أن كل كيان لغوي إما أصل يبنى عليه غيره أو فرع يبنى على أصل أو أصول.

ويقول الدكتور عبد الرحمن حاج صالح «وهذا المفهوم قلما انتبه إلى خطورته اللغويون المحدثون وهو مفهوم التفريغ على الأصول وهو مفهوم يوجد في أصول الفقه إلا أنّه عند النحاة أعمق بكثير ويمكن أن نقول: بأنّه المفهوم الذي ينبني عليه النحو العربي، بل وعلوم العربية كلّها»[44].

ويرى أبو البقاء: أن الأصل يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعًا أوليًا، والفرع لفظ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينضم إليه معنى زائد على الأصل.

([41]) عبد الرحمن حاج صالح: التعريف بالمدرسة الخليلية الحديثة (د. ط) (د. ت)، ص33.

([42]) عبد الرحمن حاج صالح: المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، مقال ص377، سيبويه الكتاب، 96/1.

([43]) عبد الرحمن حاج صالح: منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، مقال، ص303.

([44]) المرجع نفسه.

ومثال على ذلك: « (ضرب) اسم موضوع على الحركة المعلومة المسماة (ضربًا) ولا يدل على لفظ الضرب على أكثر من ذلك، وأما ضرب يضرب وضارب ومضرب فقيها حروف الأصل وهي (الضاد والراء والباء) وزيادات لفظية»[45].

والسؤال الذي يحيرنا ما هو قياس أو مقياس الأصل؟ أو كيف نحكم على عنصر لغوي أنّه هو الأصل أما البقية ففروع عليه؟ فلابد أن ننتبه هنا إلى شيء نشأ مع النحو العربي وهو مفهوم الزيادة « وهي الزيادة توجد في جميع على المستويات، فبالنسبة إلى مستوى الكلم توجد الزيادة على صورة عناصر غير مستمرة أي غير موجودة في جميع الفروع، فإذا حذفنا هذه العناصر الزائدة فأننا نحصل بذلك على الأصل» [46].

ومما نميل إليه أو نشاهده من خلال هذا القول أنّ الأصل هو العد الثابت الموجود في جميع حروفه والفرع هو الأصل مع الزيادة، فالأصل عند الأئمة النحاة هو ما بني عليه ولم يبنى عليه غيره، ولا يحتاج إلى علامة ليتميز بها عن فروعه، فله العلامة العدمية.

مفهوم الانفصال والابتداء

يقول الخليل بلسان تلميذه «إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدًا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء، هو الاسم الذي ينفصل ويبتدئ »[47] أي أنّ الانفصال والابتداء يقصد به أن يكون الاسم ظاهر لا يلحق به شيء ولا يسكت عنده ولا يكون قبله أي شيء فلا يتبعه حرف فذلك هو الاسم الذي ينفصل ويبتدئ.

([45]) التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجهم في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص118.

([46]) أبو البقاء العكبري، مسائل في النحو، ج1، ص74.

([47]) سيبويه الكتاب، 304/2.

فالانفصال والابتداء يمكن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، وبهذا ينطق الباحث من اللفظ أولاً ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطقون من الجملة قبل تحديدها، ولابد من الملاحظة أن هذا المنطق هو نفس الوقت وحدة لفظية لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ، وهو الانفصال والابتداء ووحدة إفادة لأنها يمكن أن تكون جملة مفيدة.

إن النحاة العرب المتقدمون لا يفترضون شيئًا بل ينطلقون من واقع اللفظ وواقع الخطاب في الوقت نفسه فينظرون في الكلام الطبيعي أي في المخاطبات العادة ما هو أقل ما يمكن أن ينطق به من الكلام المفيد ويكون ذلك بالنسبة لكلام العرب قطعة صوتية مثل "كتاب" فهذه هي الأصل وتتفرع منها عبارات أخرى مكافئة لها من حيث الانفصال والابتداء مثال "**بكتاب**" و "**بالكتاب**" و "**كتاب كبير**" وهو ما يسمى بالزوائد على الأصل، تدخل على حد الاسم»[48].

([48]) سيبويه، الكتاب، 96/2.

الفصل الثّاني:

جهود عبد الرحمان الحاج صالح النحوية من خلال كتابه منطق العرب في علوم اللسان.

التعريف بكتاب منطق العرب في علوم اللّسان

يعد كتاب منطق العرب في علوم اللّسان لعبد الرحمان الحاج صالح الحلقة الثانية من سلسلة علوم اللّسان عند العرب، "نشر في الجزائر سنة 2008م وهو حلقة موصولة بسابقتها، فبعد أن شملت الحلقة الأولى عمل النحاة في جمعهم للغة من خلال السّماع ومحاولة إبراز المعطيات الأولى لعمل النحاة وما قد يثبت الجانب العلمي في عملهم هذا فإنّ هذه الحلقة انتقل فيها الحاج صالح إلى تحليل هذه المعطيات ودعم ما يبرهن به علمية عمل النحاة أثناء جمع اللّغة وتصنيفها، حيث بنى كتابه منطق العرب في علوم اللّسان على مجموعة أدلة تبيّن الوسائل العقلية المتبعة في جمع النحاة الأولين للّغة، واجتهد في توضيح الغموض حول هذه الوسائل، بدأ كتابه بمقدمة طويلة نوعا ما، وقد ذكر فيها أن اعتماد النحاة على الوسائل العقلية في بحوثهم قد شكل غموضا أمام النحاة المحدثين، واجتهد عبد الرحمان الحاج صالح في رفع اللّبس من خلال هذا المؤلف"[49].

يعرض لنا هذا الكتاب بعمق واضح وتحليل دقيق النظرية اللغوية في التراث العربي من منظور واسع والاطلاع على القديم والنظريات اللسانية الحديثة مع التركيز على النحو العربي ومصادره المتنوعة ولدى أعلامه الكبار خاصة سيبويه وكتابه، ولعل أهم الأسباب التي دفعت عبد الرحمان الحاج صالح لتأليف هذا الكتاب هو سبب بقاء الغموض حول الوسائل العقلية التي لجأ إليها النحاة القدامى وسب الضعف الذي تتصف به الكثير من الافتراضات والآراء التي ظهرت هذه الوسائل في زماننا.

([49]) عبد الرحمان حاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، دار راجعي للنشر، المجمع الجزائري للغة العربية، (د. ط)، 2010، ص32.

أهداف الكتاب

من بين أهداف عبد الرحمان الحاج صالح في تأليفه لهذا الكتاب "منطق العرب في علوم اللّسان".

"اكتشاف الوسائل العقلية التي لجأ إليها النحاة القدامى، وطرق بحثهم تختلف عما نجده عند النحاة المتأخرين.

توضيح القياس النحوي والاستدلال وكذلك الحد الاجرائي النحوي كما جاء في منطق أرسطو"[50]، وكذلك ما امتاز به علم العربية من عدم الاكتفاء بالنظر في الصفات التي تتصف بها العناصر اللغوية فقط بل إلى ذكر المراحل التي مرّ بها النحو العربي مثل نحو سيبويه في بحوثه في اللّغة وتوضيح مزايا المفاهيم المنطقية الخاصة بالنحو العربي وقد حاول عبد الرحمان الحاج صالح أن يبيّن بالأدلة التاريخية والعقلية أنه لا وجود لأي أثر لمنطق أرسطو وأنّ كل ما قيل في ذلك فهو قول بل دليل وأهم ما حاول أن يثبته هو ما اتبلى به العلماء العرب بعد القرن الرابع في ميدان البحث العلمي وهو اقتصارهم شيئًا فشيئًا على منطق أرسطو واستبدالهم بالمنطق الإجرائي وخاصة الاكتفاء بالتعريفات على الجنس والفصل وطغيان ذلك على كل أشكال الوسائل العقلية الأخرى.

مضمون الكتاب

تناول عبد الرحمان الحاج صالح أربعة أبواب حيث عنون الباب الأول بـ " النحو العربي ومنطق أرسطو" ويتكون من ثلاثة فصول، الأول يحدّد افتراض تأثير منطق أرسطو في النحو من أول نشأته وقيمته العلمية والفصل الثاني تناول أرسطو وأقسام الكلام ومسألة عددها والفصل الثالث كان بعنوان بعد

([50]) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص20.

سيبويه متى حصل تأثير المنطق في النحو بالفعل وكيف كان ذلك؟ تناول كذلك المنطق الذي احتضن به الأجيال الأولى من علماء العرب في العلوم العربية في مفهومها العام منطق متميز لم يسبقوا إليه وقد حاول عبد الرحمان الحاج صالح أن يبيّن بالأدلة التاريخية والعقلية أنّه لا يمت بسبب إلى المنطق الذي أخرجه أرسطو وأنّه كل ما قيل في ذلك فهو قول بلا دليل ثم هذا الرغم لا يخص في الواقع المنطق في ذاته أبدًا بل مسألة لغوية وهو أقسام الكلام ولا يكفي في ذلك أن يحتج بالشبه الموجود بين التقسيم الثلاثي للكلام لأرسطو، لأنّه لم يثبت إلى الآن كتاب الشهر الذي يحتوي على أربعة أقسام قد حرّف النص الأصلي في هذا الموضع وما بعده وكما يمكن أن يستدل على تأثير منطق أرسطو بما جاء فيما نقله عبد الله بن المقفع هو نفسه، لأنّه عاصر بالفعل النحاة الذين وضعوا النحو من شيوخ وسيبويه ثم إن كام أصل ما وضعه أرسطو من التقسيم الثلاثي للكلام هو لغوي فغرضه بعيد جدًّا عن أغراض النحاة "[51].

وتطرق في الباب الثاني إلى جانب أخر أيضًا ممّا تحرص له الفكر العلمي عند اللغويين العرب هو التصنيف وهو يعتمد بالضرورة على التعريف ويبيّن أن النّحاة القدامى كانوا يحددون الشيء كسائر الباحثين بالنظر إلى مفهومه فالملاحظ في ذلك هو المعنى الذي يدل عليه اللفظ، فتعريف الشيء عند العرب قبل اتصالهم بمنطق أرسطو هو تميزه عن غيره بذكر صفاته المميزة وهو تحديد معروف منذ أقدم الأزمنة والذي يدل على ذلك تصنيفاتهم لأنواع الأسماء والأفعال وتسمية كل صنف بالنظر إلى طريقة توليده أما التصنيف فقد جعله النحاة القدامى تابعا للتعريف على المعنى وحاول عبد الرحمان الحاج صالح أن يبيّن أنّ لفظ [باب] ولفظة [النظير] هما من أهم المصطلحات النحوية التي تنتمي إلى مجال مفهومي رياضي والدليل على ذلك هو أنّه قبل هذا من باب فعل أو باب أفعل فإنّ المقصود هو المجموعة من الكلم.

([51]) عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موقع للنشر، الغاية، الجزائر، 2002، ص39.

أما الباب الثالث فكان بعنوان استنباط أصول العربية، منهجه ووسائله التقنية ومقتضياته حيث "تساؤل عبد الرحمان الحاج صالح عن المناهج التي سار عليها النحاة الأولون لاستنباط هذه الأصول والتأكد من ثبوتها وهذا من أصعب وأشق ما تحمله النحاة العرب"[52] لأنّه تطلب أن ينتقل الباحث في المساحة الشاسعة من الأراضي وذلك لفصاحتها وتدوين ما سمعوه وقد تم إحصاء يخص وحدات اللغة من خلال النصوص المدونة بحصرها في دفاتر بمعانيه المختلفة.

"وقد بين الحاج صالح أن سيبويه يصنف ومن تبعه الذي يوافق القياس ويكون على قياس آخر لأنّه عربي جيد فكل تنوع لهجي أم غير نهجي إذا كان يحمل هذه الصفة فهو عربي جيد ثم يؤكد الحاج صالح على عدم استعمال النحاة القدامى للدلالة على تصفح المعطيات لإثبات الثوابت واللزوم لفظة الاستقراء التي أشتهرت باستعمال ابن السّراج لها في كتابه الأصول ولاشك لظهورها في ذلك الزمان بالذات علاقة بتأثر النحو بمنطق أرسطو، هذا وقد رأى عبد الرحمان حاج صالح أن يتم هذا الفصل بالكلام عن الخلاف الذي حصل بين نحاة البصرة ونحاة الكوف فهذا الخلاف مبكرًا في الوقت الذي فارق الكوفيون أستاذتهم مثل بني عمرو بن العلاء وتخص بالذكر الكسائي والفراء وسماهم سيبويه بالكوفيون واعتمد النحاة المتأخرون ثم المحدثون في اخباهم عن هذا الخلاف والتعلق عليه على كتاب أبي بركات ابن الانباري مع أنّه غير موثوق بما يصرح به"[53].

وقد افتتح عبد الرحمان الحاج صالح الباب الرابع بموضوع ابتسمولوجي مهم جاء بعنوان التمثيل العلمي لمثل العربية وخصائص الاستدلال في العلوم العربية وقد بين الحاج صالح أن التمثيل هو تجريد الوحدات اللغوية إلى مثل في أي إلى أنماط ويقتضي هذا التجريد كل ما تشترك فيها من مكونات معينة

([52]) المرجع نفسه، ص95.

([53]) المرجع السابق، ص255.

إلى مكونات غير معنية وهي المتغيرات فتكلم عن التجريد وإقامة تركيبه على عمليتين: التجريد البسيط المقضي إلى جنس (فئة بسيطة مثل اسم المكان من الثلاثي)، أما التجريد التركيبي: يفرغ كل ما يشترك في الموضع في وحدات الباب مت محتواه المعين وهذا التعميم يتجاوز التعميم الجزئي إلى الكلي، كما تتجاوز الرياضيات ومنطقها المنطق الأرسطي.

وبين عبد الرحمان الحاج صالح " ونحن بصدد الكلام عن العملية الاختيارية التي يجربها سيبويه في تحليلها أن النحاة القدامى يعالجون المسموع ويجبرون عليه اختيار في الاكتشاف، كل ما يمكن أن يدخل في كلام العرب وذلك بحذفه لكلمة أو زيادتها أو تقديمها وتأخيرها ثم ينظرون إن كان هذا كلامًا بالسؤال عنه لفصحاء العرب"[54].

وقد تكلم عبد الرحمان الحاج صالح أن القياس النحوي هو استدلال أيضا على ثبوت التكافؤ ولذلك حاول أن يبيّن بماذا يختلف عن أساليب الاستدلال المتنوعة التي يلجأ إليها منطق أرسطو ومنطق الرواقين وغيرها وأي صفة تجعل القياس النحوي الأصلي يفيد العلم واليقين في الوقت نفسه.

الدرس النحوي عند عبد الرحمان حاج صالح

لعبد الرحمان الحاج صالح جهود جليلة لها وزنها في اللّغة العربية فقد رصد حركة الدرس النحوي في الحقل اللّغوي واهتم بمسائله لاستنباط الأحكام، لذا نجده يعالج موضوعات كثيرة في كتبه فكانت قراءته واعية للنحو العربي إذا أدرك أهميته ومسائله تحتاج إلى معرفة عميقة بمنطق اللغة، كما تميزت رؤيته بالإتقان واتّسمت بالتدرج في الإطار العلمي اقتنع بالعلاقة ، المنطقية بين منهج النحاة والمناطقة فانتصر لرأيه ودافع عنه وقد جمع فيه بين منهج النحاة وفلسفة فسّر عدة قضايا نحوية واستدّل عليها بكثير من

(54) نفس المرجع السابق، ص187.

الآيات القرآنية وأقوال العرب وكان غرضه الذي امتثله في آرائه التوضيح والإقناع والتبسيط" [55]، وكل ذلك من أجل التسهيل على طالب العلم من الاقتراب من النحو العربي وتقديم صورة سليمة لعلم النحو "فمؤلفاته إثبات لما جاء به القدامى من أهل العربية للدرس النحوي فقد عدّة من اسرار الدرس اللّغوي الأصيل ولم يأت عمله دعوة إلى تقليد وإنما ضبط أسس النحو العربي، أثبت حقائقه من خلال فلسفته ومنهجه في الكتابة"[56] وهو يعتبر من الباحثين المجددين في مجال اللسانيات الحديثة. أثبت الحاج صالح وحدة النسيج للدرس النحوي ليحتوي إضافات معنية ترتبط بتكوين الملكة التي تدركها الأذهان ويكوّن صورة حقيقية للنحو العربي يرتكز عليه إدراك المتعلمين وهكذا أضفى التدقيق العلمي على الموضوعات التي تثير الاهتمام فتحاليله النحوية جاءت متميزة واستحوذ على ملكة تلاميذه التي وجدوا فيها راحة أدركوا من خلالها أصالة النحو العربي ووضع مجموعة من التفردات صاغها في تراكيب مختزلة أعاد فيها مفاهيم واستعمالات، ضبط فيها مواطن الاتفاق والخلاف والشارد والنادر مع أدلتها" [57]، فقد كانت غاية عبد الرحمان الحاج صالح إثراء النحو العربي وتبسيطه بالشرح وضبطه.

الجهود النحوية لعبد الرحمان الحاج صالح في كتاب منطق العرب في علوم اللسان

النحو العربي ومنطق أرسطو:

تعتبر مسألة تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي أهم ما شغل عقول الدارسين فقد وجهت العديد من الانتقادات للنحو العربي بخصوص ذلك أن منطق أرسطو يهتم بالصورة أكثر من المادة ودرس اللّغة ينبغي أن يركز على المادة لا على الصورة، وتأثير المنطق على النحو يبعده عن درس الواقع اللغوي كما

([55]) ع. بن فطة، مجلة الآداب واللّغات، المجلد 20، العدد 1، ديسمبر 2020، ص94.

([56]) نفس المرجع، نفس الصفحة.

([57]) نفس المرجع، نفس الصفحة.

هو فجاءت دراسة عبد الرحمان الحاج صالح لإبطال هذه الشبهة والتي تزعم أن تقسيم العرب للكلام تقسيمًا ثلاثيًا، مقتبس من أرسطو وقد جاء بنوعين من الأدلة التي تنفذ ذلك.

أدلة عقلية: قال يجب قبل كل شيء أن نعرف أين وفي أي كتاب صرّح أرسطو بذلك وأضاف أن غرض النحو من لفظي الاسم والفعل غير غرض أرسطو منهما لأنه يرى فيهما ما يسميه الموضوع والمحمول والمجموع يكون دائما حكماها عقليًا ولا يهتم أرسطو بالجانب اللغوي لهما.

أدلة تاريخية اكتفى فيها بالتأريخ لهذا التأثر بالمنطق الأرسطي الذي يرى أن بوادره بدأت في الظهور في النحو العربي، في زمن المبرد (286هـ) وتلاميذه وخاصة ابن كيسان (337هـ) وابن سراج وذلك في نهاية القرن الثالث هجري فبهذا الدليل لتاريخي ينفي الأستاذ وجود المنطق الأرسطي في زمن نشوء النحو العربي، يقول الحاج صالح إنّ أقدم زعم بوجود يوناني في النحو في بدء نشأته كان من طرف أنياس جويدي ورأد البيرمركس.

وقد ركز الحاج صالح على مركس الذي رأى عنده افاضة في الموضوع وأيضًا قدرته على التأثير في كل من اطلّع على أرائه وكذلك ذكر أراء الدكتور ابراهيم مذكور، ويقول هذا الأخير "إن من واضعي النحو السرياني والمشتغلين به مترجمين اتصلوا بالعرب ونحاتهم وعاشوا معهم، فيعقوب الرهاوي له شأنه في وضع النحو السرياني وهو معروف في الأوساط العربية وحنين ابن اسحاق مترجم آخر معاصر للخليل وسيبويه بل وصديق للخليل ومن اليسير أن نتصوّر أنّه تبادل فيم تبادل مع الخليل بعض القواعد النحوية خصوصًا وهو يغرى إليه بعض الكتب الأجرومية اليونانية"[58] رأى عبد الرحمان الحاج صالح أن حجج إبراهيم مذكور غير مقنعة حيث أن ما قاله " عن تأثير النحو السرياني ومن خلاله منطق أرسطو في النحو العربي خالفه فيه المستشرقون، فإنّهم يصرحون أن النحاة العرب اقتبسوا ما اقتبسوه من كتب

([58]) عبد الرحمان حاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص39.

أرسطو المترجمة إلى السريانية أو العربية لا من النحو اليوناني، فهذا الكتاب يحتوي على مفاهيم خاصة بالنحو اليوناني ولا يوجد كما ذكر ما يقابلها في النحو العربي"[59]، كما ذكر حنين ابن إسحاق واحتج إبراهيم مذكور بأنّه كان صديقًا للخليل وهذا غير صحيح فقد ذكر المؤرخون أن حنينا هذا ولد في (192هـ) أي بعد وفاة الخليل ووفاة سيبويه 175هـ و180هـ وكيف يمكن أن يلتقي حنين بهما؟ !

وقد ركز الحاج صالح في رده على المستشرق "مركس" وخصها بالمناقشة لا لسهولتها ويسر التغلب عليها بل لما تميزت به من قوة الاستدلال فعرض أقوال مركس للرّد عليها وللوصول لوجه الصحة فيها، انطلق مركس من افتراضات ثلاثة جعلها كأنها مسلمات: فالأولى هي ضرورة مرور زمان طويل– عدة قرون– حتى تتكون القواعد المحوية ويجعل كأصل لذلك تطور النحو اليوناني ونشأته فيقيس عليه، ثم ضرورة اعتماد النحو على المنطق وعلى مفاهيم فلسفية وتتخذ هنا أيضا مثال المقولات اللغوية التي ذكره أرسطو كأصل وأخيرا ضرورة اعتماد النحاة العرب على غيرهم عند وضعهم للنحو وذلك باقتباس ما وضعه الفكر اليوناني"[60].

انتقد الأستاذ آراء مركس بشدة ورأى أنها كانت نتيجة لمشاهدة قاصرة إذ هو لم يتتبع عددًا من الظواهر حتى يبين عليها قانونا عامًا، فأعظم نقص أخذه عليه هو جعله الضروري بمنزلة الممكن الوقوع ورأى أن هذه القضايا من حيث الضرورة باطلة وقال إن القضية الأولى بطلانها قائم على ادعاء ضرورة طول المدّة المفرطة حتى يتأتى للعلم أن ينهض والحق أنه ليس هناك شيء ضروري مطلقًا ولكن ممكن حصوله، ورأى في اعتماد مركس على شهادة تطور الفكر اليوناني بأن هذا الشاهد ليس بأصل يبني عليه قياس.

([59]) نفس المرجع، ص40.

([60]) عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص41.

وبين أن المغالطة التي وقع فيها مركس هو اعتباره تطور العلوم يقتضي زمانًا مفرط الامتداد وقال " إنه يأبى أن يلحق شيء بشيء وليس في الثاني ما في الأول من العلة قياس الشبه، وهذا لا يعد من أساليب البرهان الدقيقة"[61].

واستدل أيضًا بتطور العلوم الإسلامية البحثة التي امتازت عن علوم الأوائل في سرعة اكتمالها وقد أجمع العلماء على حقيقة هذه الظاهرة وفي أقل من قرن خرج إلى الوجود نحو مكتمل ونجده في كتاب سيبويه، أما عن ردة في شأن القضية الثانية وهي ضرورة اعتماد النحو على المنطق فقال إن القضية الزاعمة بضرورة بناء النحو على المنطق إنّ ذلك قد قيل في زمان تجاوز العلماء اليوم، فليس أبدًا من اللازم أن يؤسس النحو على المنطق فإنّ بين الفكر واللّغة فوارق جوهرية وقد أثبت علماء النفس من جهة والمنطقيون المعاصرون من جهة أخرى أن الكلام لا يطابق كل ما يجري في الذهن، وليست كل الظواهر اللّغوية على العكس من ذلك من جنس العمليات العقلية، فالنظام المنطقي غير النظام اللّغوي الذي خلق للإفادة أي تبليغ أعراض المتكلم للمستمع، وقد فهم ذلك النحاة العرب إذا بنوا نحوهم على مبدأي الاقتصاد والفرق ومبدأ الاقتصاد اللغوي هذا أثبتته اللغويون المعاصرون.

أما عن القضية الثالثة والتي هي ضرورة اعتماد النحاة العرب على مفاهيم غريبة عنهم فقال: إنّ صحتها لا تثبت إلاّ بأحد الشروط التالية:

- أن يثبت التاريخ ذلك وهذا لا سبيل إليه إن لم يذكر أحد أن النحاة العرب أخذوا من اليونان ولا من غيرهم معنى واحدًا من معاني النحو أو ما يقاربه وجود إشارة ولو خاطفة إلى المصادر الأجنبية في كتب النحاة الأقدمين وهذا أيضًا لا نعثر عليه إطلاقًا، فهذا كتاب سيبويه أقدم ما وصل إلينا منهم نقرأ فيه أسماء كل شخص أدلى برأي في مفرده أو تركيب أو بابا من أبواب النحو، ولا نعثر على اسم

([61]) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، 2007، ص49.

علماء السريان أو اليونان القدماء ممن ألف في لغته على اسم عالم السريان أو اليونان القدماء ممن ألف في لغته أو في المنطق ولو على سبيل الإشارة على محل الأخذ وقال أنو لو كان أولئك النحاة الموالي أدخلوا شيئًا من ثقافتهم الأجنبية لذكروه مثلما أقرّ العلماء السريان بذلك في القرن الثاني هجري.

- مشابهة الأصول النحوية العربية لأصول علمية، أو فلسفية أجنبية، وهذا ما حاول "مركس" أن يثبته بالمقارنة بين أصول المنطق الأرسطو طاليسي، وأصول النحو العربي، لكن الأستاذ رفض أ، تكون المشابهة سطحية لأنّها يمكن أن تكون من محض الاتفاق فكثيرًا ما تتوارد الأفكار إن كانت المعاني مما تشترك جميع العقول، وكان أهم ما حاول "مركس" أن يبرهن أنّه من أصل يوناني:

- تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام.
- مفهوم الأحداث.
- مفهوم الصرف والتصريف.
- مفهوم الخبر وعدم وجود مفهوم ما يسميه (Sujet) عند العرب لعدم وجوده عند أرسطو.
- معنى الجنس لأنّ هذه الكلمة من أصل يوناني.
- ألقاب الأحكام الإعرابية من رفع ونصب وجر.
- معنى الظرف.
- معنى الإعراب مقابلا لمعنى السليقة.
- معنى الحال.
- التمييز بين الأزمنة الثلاثة.

وجاء الرد عليه كما يلي:

أنّه لا يوجد أي تقسيم ثلاثي للكلام في كتب أرسطو ووضح الأستاذ ما تميز به النحو العربي، ولم يأت ذلك عند أرسطو فقال: إن النحو العربي قد أسس على الغرض الذي منه خلق اللسان، وهو الإفادة، فعرضه لغوي محض إذ يجعل الاسم، والفعل لا يطابقان الاسم، والكلمة كما يفهمها أرسطو، بل قد يوافق هذا المفهومان المحدث عنه (المسند إليه) والمحدث به (المسند) بشرط أن يعتبر فيهما التصديق والتكذيب، أي من حيث صحة الحكم وبطلانه وقال: أنّ هذ الاعتبار منعدم عند سيبويه ووجوده عند من تلاه يدل على تأثرهم بالمنطق.

أمّا عن الحرف فإنّه كذب زعم "مركس" في أنّه ينظر إلى كلمة (syndesmose) في كتب أرسطو، وبرّأ سيبويه مما لم يقله ورأى أن "مركقاس" وقع في هذا الالتباس نتيجة اعتماده على أقوال الشراح بعد سيبويه، مما أوقعه في الخطأ، وذكر السيرافي قد تعسف في هذا الشرح عندما قال: "وإن سأل سائل فقال: لم قال: وحرف جاء لمعنى وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان؟ قيل له: إنّما أراد: وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل"[62].

ويقول الأستاذ أن هذا مغاير لما أراده سيبويه، وما يؤكد ذلك، أن تفطن النحّاس لذلك وأصلحه في التعليقة وتبعه أبو حيان، وأما عن الحدث فقد ادعى "مركس" أن ما يقوله سيبويه عن الأحداث وهو جعل معناها مطابق بمعنى (Accident) ومنقول عن أرسطو.

ورأى الأستاذ أن الذي قصده من كلمة Sumbbkos ينحصر في معنيين:

- ما يقابل المادة وهو لا يوجد إلا في غيره كاللون، والصورة وهما يرولان بزوال المادة ولا تزول هي بزوالهما.

([62]) أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق رمضان عبد التوا.... ومحمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 1986م، ص52.

- وما يقابل الجوهر، وهو ما ليس من ما يليه الشيء، ا, جوهرة كالجلوس، والافتراش، إذ ليس هذان بلا زمين لجوهرة الجالس والمفترش ولا تكاد تدل كلمة (حدث) على ما يفهم من كلمة Accident.

إن الهدف الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح من هذه الدراسات هو تحقيق وتأكيد أصالة النحو العربي ورأينا كيف دافع عنها وردّ شبهة تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي ف نشأته وأزال في إمكانية إبداع العقل العربي وتفوقه وقد ركز الحاج صالح في ردّه على بعض روّاد الحملة وهو المستشرق "مركس" باعتباره من أوائل من شنّ هجومه على النحو العربي.

والأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح كان ردّه على أساس علمي مقبول لأنّه مسامح بتقنيات البرهنة وأساليب الاستدلال ليثبت صالة النحو العربي ومن ثمّ اصالة ثقافتنا العربية الإسلامية ككل.

"المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي العلمي"

أ- الحسّ والنظر في النحو العربي.

أولى العرب عناية كبيرة للمشاهدة الحسيّة المباشرة يقول الحاج صالح " إنّ العناية بالحس والتمسك به وبالمشاهدة الحسية المباشرة من جهة أخرى عند النحاة خاصة والعلماء العرب عامة كانت كبيرة جدًا في ذلك العصر لم يُسبقوا في ذلك في أي حضارة أخرى في القديم"[63].

([63]) عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص8.

إن الجنوح إلى المشاهدة الحسيّة كما يشير إلى ذلك عبد الرحمان الحاج صالح هي نزعة علمية تحيل إلى استخدام الشك المنهجي وهو مبدأ أساسي في كل محاولة بإثبات الحقائق التي تتعلق بالمشاهدة الحسيّة ويمكن إجمالها في:

- الشك في المسموع: ولإثباته انتقل العلماء إلى الحيز المكاني الذي قيلت فيه المادة للسّماع مباشرة من أصولها.
- الشك في المورود: ولإثبات صدقة وجب الحرص على السّماع منه ومباشرته حسيا بالأذن والعين ومعرفة جميع أحواله.
- انطلق الحاج صالح في حديثه عن السّماع من موضع عنونه بالعناية بالسّماع وتصحيحه وتحت هذا المبحث أدرج مجموعة من السّمات التي اتّصف بها السّماع اللغوي عند العرب ولعل أهمها:

السّعة: اتّصف السّماع اللغوي بالسّعة ويرجع ذلك إلى أن العلماء وخاصة النحاة منهم قد أولوه اهمية عظمى وقد ذكر الأستاذ أن المتصفح الكتابي سيبويه والفراء يجد مادة غزيرة، ويصف السّماع اللغوي عند سيبويه بالسّعة. يقول الأستاذ الحاج صالح ولكن الأهم من هذا ها هنا هو اتّصاف هذا السّماع بالسّعة ولاسيما عند سيبويه فقد ذكر ما يحتج به من كلام العرب إلى أن الذي يلفت النظر في ذلك هو العدد المهول الذين سمع منهم.

الصحة: حرص النحاة واللغويون العرب على وضع الضوابط العلمية الدّقيقة المحكمة لكل ما سمعوه عن الأعراب الفصحاء وذلك سعيا للحفاظ على فصاحتها من الدّخيل وصونها من الغريب.

أهمية العقل في السّماع اللّغوي

"وللعقل في التحقيق دور كبير كما قلنا فالمبدأ القائل بتظاهر الأخبار والروايات وكل ما يسمع أو يشاهد بصدورها من أكثر جهة كما يقولون وخاصة من مصادر مساعدة ومعزولة بعضها عن بعض هو مبدأ أساسي استخدمه العلماء الأولون بكيفية متواصلة"[64].

تظهر أهمية العقل في التحقيق في الأمور المتعلقة بما يسمع أو يشاهد ويتجلى دور العقل في الوقوف على ما يسميه العلماء بتظاهر الروايات في اتفاقها مع اختلاف مصادرها المعروفة والموثوقة وفي حال قلّة هذه المصادر ومرجع اتفاق شاهدان لا يعرف أحدهما الآخر.

3- استنباط أصول العربية: منهجه ووسائله التقنية ومقتضياته

الخلاف النحوي بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة:

لقد اشتهر منذ القديم الخلاف بين جماعة من النحاة سكنوا الكوفة ثم ارتحلوا إلى بغداد ونحاة البصرة وذلك " ابتداء من الكسائي (المتوفي 189) بكيفية صريحة ولم يظهر هذا الخلاف في عهد سابق بوضوح لأنّ الشيخ الكوفي الذي تتلمذ عليه الكسائي وهو أبو جعفر الرؤاسي كان ممّن درس على إمام البصريين أبي عمرو بن الغلاء وافترق الكوفيون عن شيوخهم البصريين بتأسيس الكسائي مذهب نحو غير المذهب الذي سار عليه الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه"[65].

([64]) عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص41.

([65]) المرجع نفسه، ص55

إنّ الخلاف الحقيق هو بين مذهب الخليل وأصحابه وبين ما ظهر من مذهب مستقل عن الاتجاه البصري في زمان سيبويه وزعيمة الكسائي.

ومن خلال دراسة الحاج صالح أشخاص أن المنهج الذي سار عليه الكوفيون في بحوثهم لا يختلف في جوهره عن منهج البصريين فكل النحاة العرب في زمان أبي عمرو بن العلاء نهلوا مما كان اكتسبه أبو عمرو من "علم العرب" اقتدوا به وبمن عاصره في مناهج البحث ثم إن كلا المذهبين يعتدّ بالسّماع أيّما اعتداد ويقدمه على القياس وكلاهما لجأ إلى القياس بكثرة إلاّ أن لكل فريق منهما مذاهب في التحليل وآراؤه الخاصة واختلفوا مع ذلك في السماع بميل الكوفيين في زمان الكسائي خاصة إلى جمع الغريب، بمعنى الذي لا تعرفه عامة العرب وبالتالي تسامح بعضهم فأجاز الكثير منه بدعوى أنّه مسموع من فصيح وعلى الرغم من ذلك فإنّ للكوفيين تحليلات واستدلالات كثيرة ومفيدة اشتركوا في ذلك مع البصريين.

4- التمثيل العلمي لمثل اللّغة وخصائص الاستدلال في علوم العربية

القياس العربي عند النحاة الأولّين وعند الأصوليين والمتكلمين

إنّ القياس النحوي العربي الخليلي هو قياس شامل له مدلول عميق كما يقول الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح لأنّه يشمل القياس اليوناني الأرسطي كما أنّه يشبه القياس الفقهي.

"إن أقدم من حدّد القياس الفقهي في إطار علم أصول الفقه هو واضع هذا العلم الإمام الشافعي وجاء ذلك في أول كتاب حرّر في هذا العلم وهو كتابة الرسالة قال القياس هو ما طلب بالدلائل على

موافقه الخبر المتقدم من الكتاب أو السّنة وموافقته تكون من وجهتين أحدهما أن يكون الله ورسوله حرّم شيئًا منصوصا أو أحلّه لمعنى"[66].

إن القياس النحوي العربي يشترك مع القياس الفقهي الإسلامي في قيامهما على أربعة أركان هي الأصل والفرع والحكم والجامع العلة أو الشبه ومع ذلك فقد تنبّه الأستاذ الحاج صالح إلى أن كل لفظة من هذه الأركان تدل على في قياس النحو على غير ما تدل عليه في قياس الفقه.

وقد ميز الحاج صالح بين دلالة هذه الكلمات عند الفقهاء ودلالتها عند النحاة الأولين، وإن أهم شيء أضافه الأستاذ الحاج صالح لموضوع القياس النحوي العربي أنه جعل من هذا المفهوم مفهوما رياضيا دقيقًا يشبه إلى حد بعيد ما يسمى الآن بالتكافؤ وعليه فإن القياس النحوي العربي ليس مجرد شبه يثبته الباحث النحوي بين شيئين.

بعد سيبويه متى حصل تأثير المنطق في النحو بالفعل وكيف كان ذلك؟

لقد اعترف الأستاذ بدخول المنطق إلى النحو العربي وغزوه غياه وذلك على إثر ما حصل من تسّرب للكثير من المفاهيم المنطقية في النحو العربي في نهاية القرن الثالث الهجري، فقد أعجب العلماء بما أدخل من الحدود وعلى النحو ممّا سموه أوضاع المنطقيين وخاصة في الكثير مما جاء بعنوان مختصر في النحو والذي ألف لتعليم العربية، مثل الموجز لابن السراج والجمل للزجاجي وغيرهم.

يقول الأستاذ: "أن فيها أثرا واضحًا للمنطق الأرسطي، إلاّ أن النظرية الأساسية لم تمس فكأن الحدود وبعض المفاهيم أضيفت فقط إلى ما عرف من حدود القدامى، ويضيف أن الكثير قد تنبّه إلى وجود نظرتين مختلفتين في النحو فنبهوا القراء لذلك، كما فعل الزجاجي في الإيضاح ومن جاء بعده ممن

(66) عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ص323.

اتساع المفاهيم المنطقية. فميزوا فيما بعد بين الحد الجنس والفصل وبين الحد الذكر الصفات اللازمة أي الخصائص أو العلامات وهو الحد العربي وسموه الحد بالرسم تخليطا بينه وبين الحد الرسمي المنطقي"[67]، ويوضح الأستاذ أنّه بعد ذلك بالغ بعض النحاة من المتأخرين فأدخل في النحو الكثير من المفاهيم الفلسفية المحضة، ويرى الأستاذ في إقحام هذه المفاهيم غير اللغوية في الدراسة اللغوية ليس بالخطر الكبير إذا كانت المصطلحات تستعمل كما وضعت على أصلها ولكنه يرى أن الطامة الكبرى في اختفاء المفهوم الأصيل مع بقاء اللفظ نفسه واستبداله بمفهوم غريب عن النظرية الأصلية مثل اللط بين مفهوم السلوجسموس الأرسطو طايسي وبين القياس العربي الذي ينفي الأستاذ أن يكون مجموع مقدمتين ونتيجة وقال أن هذا وجد عند النحاة المحدثين.

([67]) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، جزء2، ص270، 271.

خاتمة

خاتمة:

يعد عبد الرحمان الحاج صالح باحثًا علميًا محترفًا بامتياز، حيث يتمتع بصفات الباحث المتميز فهو موضوعي في طرحه جعل سلطة العلم المقياس الوحيد في نقد القضايا كما أنّه ليس مقلدًا للقديم أو الحديث، إنّما ينظر في معطياتهما نظرة المتفحص المتمرس الذي لا يقبل الأفكار إلاّ بالأدلة المقنعة فالأستاذ قد طرق جميع العلوم المتعلقة بعلوم اللّسان مستنطقا كل النصوص القديمة والحديثة راغبًا في ذلك الوصول إلى الحقائق العلمية.

لقد حقق عبد الرحمان الحاج صالح أصالة النحو العربي وردّ شبح المؤسسة الاستشراقية ومن تبعها من النحاة المحدثين العرب مستعملا بذلك شهادة العقل والتاريخ وفي تفكيره النحوي ربط بين الفكر النحوي العربي الأصيل والفكر اللساني المعاصر.، وكان موقفه الانفتاح على النظريات اللّغوية العربية الحديثة، وقد رأينا أن نختم هذا البحث عما استخلصناه بعد دراستنا لكتاب منطق العرب في علوم اللّسان لعبد الرحمان الحاج صالح بالكلام عن المنطق الذي اختصت به الأجيال الأولى من العلماء العرب في علوم العربية، في مفهومها العام، هو منطق متميز لم يسبقوا إليه وقد حاول عبد الرحمان الحاج صالح أن يبيّن بالأدلة التاريخية والعقلية أنّه لا يمت بصلة إلى المنطق الذي اخرجه أِسطو، وأن كل ما قيل ذلك فهو قول بلا دليل.

- إن كان أصل ما وضعه أرسطو من التقسيم للكلام هو لغوي (لإدخاله الزمان مثلاً في تحديد الفعل)، فغرضه بعيد جدًا عن أغراض النحاة.
- إن الوسائل العقلية التي لجأ إليها النحاة القدامى وطرق البحث عامة تختلف عما نجده عند المتأخرين منهم، ثم إنها لا تدين بشيء إلى مصدر من المفكرين اليونانيين.

خاتمة:

- يفترق القياس النحوي والاستدلال الذي يبنى عليه وكذلك الحد الإجرائي النحوي كما جاء في منطق ارسطو افتراقًا تامًا، كما يختلف المنهج الذي سار عليه الرواقيون وغيرهم.

- التعريف عند النحاة له شكلان: التعريف للمفهوم ومهم معروف وليس بالضرورة بالجنس والفصل ثم الحد، فالحد يتميز عند سيبويه عن التعريف للمفهوم في كونه تحديد للعمليات يتولد منها العنصر اللغوي.

وأهم ما حاول أن يثبته هو ما ابتلى به العلماء العرب بعد القرن الرابع في ميدان البحث العلمي وهو اقتصاهم شيئًا فشيئًا على منطق أرسطو واستبدالهم بالمنطق الإجرائي وخاصة الاكتفاء بالتعريفات على الجنس والفصل وطغيان ذلك على كل أشكال الوسائل العقلية الأخرى.

- للمفاهيم المنطقية الرياضية الخاصة بالنحو العربي مزايا أخرى كميزتها في ميدان علاج اللغة على الحاسوب لأنّها تتصف بأوصاف أخرى يتطلبها الحاسوب وبفضل هذه المفاهيم المنطقية الرياضية وهذه المناهج أصبح لدى العلماء العرب نظرية لغوية تخص اللغة الغربية كما أنّها تشمل على مبادئ لغوية عامة يمكن أن تنطبق على عدد كبير من اللغات.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– الدكتور ضيف الله سعيد إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري لتسيير البحث اللغوي ، مجلة العاصمة، مجلد 9، 2017م.

–ابو السانيات عبد الرحمان الحاج صالح"المعلمون اضرو بالفصحى ، حوار من طرف حسن حسين، 20 يوليو 2011، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربية، 2011/07/20.

–القران الكريم برواية ورش

_دور عبد الرحمان صالح في تطوير تعليم اللغة العربية، مجلة افاق العلمية، مجلد11، العدد4، 2012.

–سعاد شرقاوي، التفكير النحوي، عند عبد الرحمان الحاج صالح.

–سمير شريف، اسيتية، اللسانيات في المجال والوظيفة، جدار الكتاب العالمي ، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، طبعة 2، 2008.

–صالح بلعيد مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، 2004، الجزائر.

–عبد الرحمان الحاج صالح منطق العرب في علوم اللسان موفم للنشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية

–عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية جزء 1 موفم للنشر الجزائر 2007.

_الاستاذعبد الرحمان الحاج صالح مدير مركز ترقية اللغة العربية أستاذ بجامعة الجزائر مشروع الذخيرة اللغوية العربية وابعاده العلمية والتطبيقية

قائمة المراجع:

_بوعلام طهراوي جامعة البويرة الجزائر نص المداخلة الخاصة بالمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية دبي الامارات محور المداخلة البحوث النضرية والتجارة المجتمعية المنجزة لجعل اللغة العربية لغة وظيفية وافاقها المستقبلية عنوان المداخلة الاستثمار في اللغة العربية على مستوى المؤسسات اللغوية الرسمية

_التواتي بن التواتي المدرس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث دار الوعي للنشر والتوزيع ط2 رويبة الجزائر 1433هـ/2012م

_فتيحة عويقب النظرية الخليلية الحديثة بين الاصالة والمعاصرة قسم اللغة والادب العربي جامعة معسكر مجلد 4 العدد 11 جوان 2017

_بشير ابرير اصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد حيضر بسكرةالعدد 7 فيفري 2005

_اللسانيات التطبيقية مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية العدد 6ديسمبر 2019

_عبد الرحمان الحاج صالح النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية كراسات المركز مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية 2007

_عبد الرحمان الحاج صالح فؤاد بوعلي شخصيات أدبية وعربية منتدى ملتقى الادباء المبدعين العرب

_بودية فتيحة اصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح مجلة المرتقى العدد 1 مجلد 4 جامعة محمد بن باديس مستغانم الجزائر 1مارس 2021

_اللسانيات التطبيقية مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية العدد 6 ديسمبر 2019

_يحي بعطيش الكفاية العلمية والتعلمية للنظرية الخليلية الحديثة التواصل العدد 25جامعة منتوري قسنطينة

_سيبويه الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محم دهارون ج1 دار الجبل ط1 بيروت

الفهرس

الفهرس:

الشكر

الإهداء

مقدّمة:.....**أ–ت**

الفصل الأوّل: عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده اللسانية والعلمية.

- التعريف بعبد الرحمان حاج صالح.....5
- الجهود العلمية لعبد الرحمان الحاج صالح.....10
- التأسيس العلمي النظرية الخليلية الحديثة 16
- مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة.....21

الفصل الثّاني: جهود عبد الرحمان حاج صالح النحوية من خلال كتابة منطق العرب في علوم اللسان.

- التعريف كتاب " منطق العرب في علوم اللّسان ومضمونه".....30
- أهداف الكتاب.....31
- الدرس النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح.....34
- جهوده النّحوية من خلال كتابه منطق العرب في علوم اللّسان 35

خاتمة.....48

قائمة المصادر و المراجع.....51

الفهرس.....54